من قلب إدلب العز
مجلة بلاغ الشهرية

أحلام مدمَرة

قيّد شيطانك

{وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ}

الوجوه السوداء!!

تبديل النعم يوجب العقوبة

معارك الدَّفعِ العاجلة

غزةَ المنكوبة

عيد المجاهد بين الفرح والترح

حصوننا تهدمت من الداخل

العلمانية الناعمة ومنهج الترابي العفن

السنة السادسة ـ العدد ٧١ ـ شوال ١٤٤٦ للهجرة ـ نيسان ٢٠٢٥ للميلاد

فهـــــرس

العدد الحادي والسبعون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	غزة تستنصركم	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	تبديل النعم يوجب العقوبة	الشيخ محمد سمير	3
	عيد المجاهد بين الفرح والترح	الشيخ أبو حمزة الكردي	5
	قيّد شيطانك	الشيخ المنصور بالله الحلبي	9
	{وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ}	باحث	11
	الوجوه السوداء!!	الشيخ المنصور بالله الحلبي	13
صدى إدلب	إدلب في شهر رمضان 1446هـ	أبو جلال الحموي	15
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	16
كتابات فكرية	العلمانية الناعمة ومنهج الترابي العفن	د. أبو عبد الله الشامي	19
	معارك الدَّفع العاجلة	الأستاذ أبو يحيى الشامي	21
ركن المرأة	حصوننا تهدمت من الداخل	الأستاذة خنساء عثمان	23
الواحة الأدبية	أحلام مدمَرة	الأستاذ أبو محمد نصر	26
ملحق العدد	تلخيص كتاب "سؤالات تحكيم الشريعة" للدكتور فهد العجلان ومشاري الشثري	من مشاركات القراء	28

مشرف التحرير: كادر إشراف المجلة

معرف التواصل: t.me/bealag

غزة تستنصركم

لا يزال اليهود أعداء الله يُثبتون يومًا بعد يوم أنهم أقذر وأغدر خلق الله، فلا عهد لهم ولا ميثاق ولا ذمة، ولا يزال أهل غزة ينزفون جراحاتهم ويتجرعون أقسى وأفظع البلايا، ولا يزال المسلمون حيال ذلك غارقين في دنياهم، يلهون ويلعبون، مكتفين ببضع تغريدات على وسائل التواصل، ولا يزال حكام العرب صامتين، يحكون خيانةً وتخاذلًا لم يعرف التاريخ مثيلًا لهما..

ورغم أن المسلمين عاجزون عن القيام بواجبهم على أتم وجه تجاه أهل غزة، إلا أن هناك أمورًا ممكنة يستطيعها كل أحد، نذكرها على عجل:

1 – مواصلة مقاطعة المنتجات التي تدعم بني صهيون، وإننا نرى أن كثيرًا ممن يدّعون مناصرة أهل غزة، غير مستعدين للتنازل عن مشروب غازي من الكماليات في حياتهم، نصرةً لهم، فأي أخوةٍ في الدين هذه! وأي مناصرةٍ يدّعونها!

2 – الإكثار من الدعاء والتضرع إلى الله أن يفرج عنهم، وإن كثيرًا من المسلمين اليوم إذا قلت لهم: "ادعوا الله لأهل غزة"، يتعاملون مع الأمر تعاملًا رتيبًا، فينطقون بدعاء بلسانهم على عجل، دون تفكر ولا تدبر، ظانين بذلك أنهم أدّوا واجبهم، بل يمنّون بذلك منًا.

3 – مواصلة تحريض العرب المسلمين على وسائل التواصل لنصرة أهل غزة، وعدم التهاون في ذلك، فإن كثرة التحريض تزيد الضغط على الحكومات العربية، مما قد يجعل بعضهم يتخذ إجراءات تخفف عن أهل غزة.

4 – دوام ذكر حال أهل غزة وإحياء روح التآخي بين المسلمين لدى أبنائنا في المدارس والجامعات والحلقات، فإذا لم يتحرك أحد في الوقت الحالي، ربما تُزرع بذرةٌ في قلب الأجيال الناشئة، تقدّم شيئًا مؤثرًا في المستقبل.

5 – تذكير الناس دومًا بالأمور السابقة، وحثهم عليها ليل نهار، وجعل قضية نصرة غزة هي الشغل الشاغل لنا، لعل الله عز وجل يكتب نفعًا وتأثيرًا في كلامنا.

اللهم فرج عن أهل غزة وانصرهم، وانتقم من اليهود الكافرين، والحمد لله رب العالمين.

تبديل النعم يوجب العقوبة

الشيخ: محمد سمير

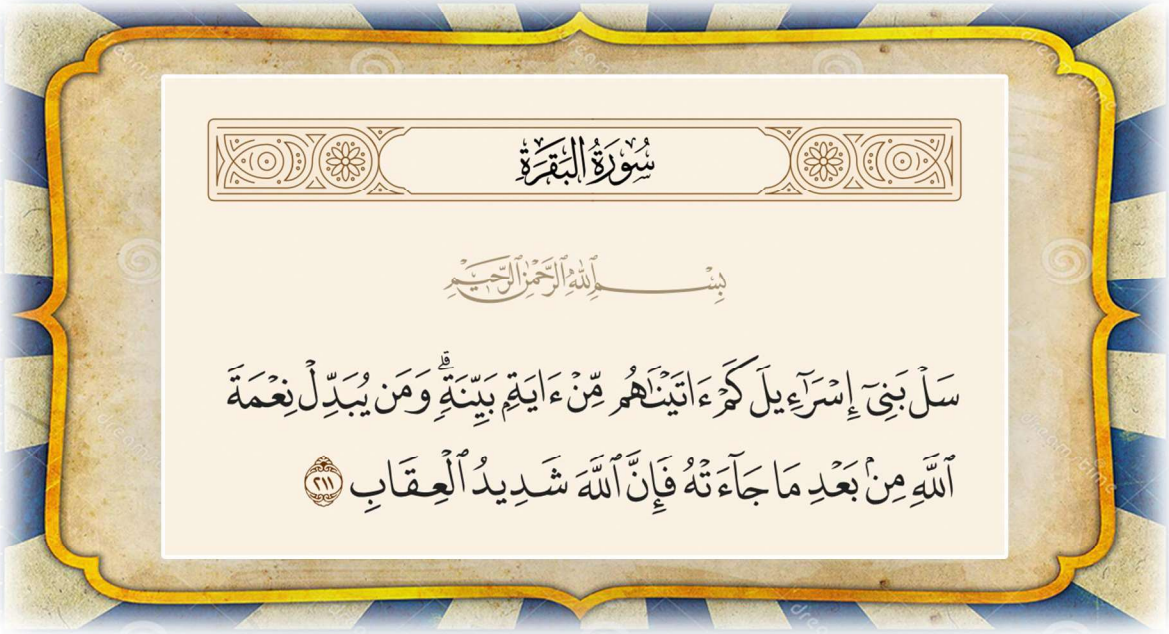

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد؛

قال تعالى: {وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}، هذه السنة عامة وإن كانت في سياق الحديث عن بني إسرائيل إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، قال القرطبي: "لفظ عام لجميع العامة، وإن كان المشار إليه بني إسرائيل" [تفسير القرطبي 3/28].

وقال أبو حيان: "ولفظ: من يبدل، عام وهو شرط، فيندرج فيه مع بني إسرائيل كل مبدل نعمة" [البحر المحيط 2/351].

فهذه الآية تقرر أن من بدل نعم الله ولم يرعها ولم يحفظها وأهمل توظيفها في نصرة الدين وأهله، أو استخدمها في معصية الله والصد عن سبيله فهو مستحقٌ للعقاب فإنه تبارك وتعالى شديد العقاب، فواجب الإنسان عند حدوث النعمة أن يقوم بشكرها فبذلك تدوم وإلا كانت سريعة الزوال، قال السمرقندي: "إذا لم يشكروا نعمة الله، تزول عنهم النعم ويستوجبوا العقوبة" [بحر العلوم 1/ 139].

ولفظ "نعمة الله" مضاف إلى معرفة فهو يفيد العموم أي يشمل جميع نعم الله الظاهرة والباطنة التي يسبغها على عباده، قال أبو زهرة: "نعمة الله هنا عامة تشمل نعمه الظاهرة والباطنة؛ فتشمل نعمة الصحة، ونعمة المال، ونعمة الجاه، كما تشمل نعمة العقل، ونعمة الهداية بإرسال الرسل وإقامة الأدلة على رسالتهم؛ ومن يبدل هذه النعم السابغة فيجعلها حجة عليه تؤدي إلى العقاب، فلا يبذل جهده في مرضاة الله، بل في معصيته، ولا يبذل ماله في النفع بل في الضرر، ولا يبذل جاهه لإعانة الضعيف، بل لحيف الشريف؛ ولا يعمل عقله ليصل إلى الحق؛ بل ليضل نفسه؛ ولا يقبل الهداية بل يردها؛ ومن يبدل نعمة الله ذلك التبديل، فإنه سبحانه وتعالى سيعاقبه لا محالة" [زهرة التفاسير 2/211].

ولا شك أن التمكين في الأرض ـ ولو جزئيًا ـ من أجلّ النعم والواجب على الفئة أو الجماعة التي مكنها الله أن تقوم بما أمر الله به من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال ربنا: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:41].

تبديل النعم يوجب العقوبة

الشيخ: محمد سمير

فأما إذا كانت الفئة أو التنظيم تزعم في حال استضعافها أنها ستقوم بأمر الله وستحكم شرعه وتقف عند حدوده ولن تداهن في ذلك أحدًا ثم إذا حصل لها التمكين الجزئي أعرضت عن ذلك كله أو بعضه وخالفت أفعالها أقوالها وغيّرت وبدلت نعم الله وأخذت تسعى لإرضاء المجتمع الدولي ومؤسساته وتحاول التقرب منهم وتستخدم في تسويغ ذلك الشبه نفسها التي كانت تنكرها بالأمس وترد عليها وتبين زيفها وضعفها فاعلم أن عقوبة الله قريبةٌ منها ولا يظلم ربك أحدًا.

قال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني: "فهذه دولة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تعيش في عزلةٍ في عالم الحجاز (عن أي وضع خارج الجزيرة العربية)، والمسلمون الجاهلون اليوم من قادة الفكر والرأي –زعموا– لا يرون قيمةً لأي سلطان للمسلمين حتى يكون لهذا السلطان قبولٌ من تشريعات الكافرين، وجهل هؤلاء بدين الله وسنن التاريخ ووقائع الحياة وفقه القرآن هو ما يجعلهم في حالة تنازلٍ دائمٍ للجاهلية حتى ترضى عنهم وتقبل بهم في داخل أحشائها وقوانينها، وهذا سببٌ رئيسٌ من أسباب الخذلان وفوات النصر وضياع الفرص، فإن عدم شكر الله مبعثه أن المرء لا يدري نعم الله عليه، وهؤلاء يعطيهم الله النصر في أماكن ومواطن فلا يرونها لعدم إقرار الجاهلية بها، فلا يشكرون الله عليها ولا يقومون بما يجب من حق الله عليهم وحق الأمة كذلك، فتفوت عليهم الفرص، والحق أن المسلمين قد حصل لهم الكثير من النصر والتمكين، بل قد جاءهم في مواطن عدة لكنهم أنكروا نعمة الله لاحتقارها، فلم يشكروها ولم يحافظوا عليها فذهبت لغيرهم، وهذه سنة الله تعالى في الجاهلين والغافلين، وعمدة جهلهم أنهم يطلبون من أعدائهم الإقرار بهم والقبول لهم" [مع صبغة الله الصمد ص107].

فعلى المرء أن يتذكر جيدًا ما قطعه لربه على نفسه من العهود والمواثيق إن أعطي النعم ونجا من الشدائد والكروب ثم يفي بها كاملةً غير منقوصةٍ وليحذر من التلاعب والتحايل فإن الله تبارك وتعالى لا يُخدع، ونعم الله تبارك وتعالى لا تُستدام بغير طاعته.

وصاحب الشهوة والهوى يظن أنه يمكن استدامة النعمة بالمعصية فيسارع في ذلك ويلوي أعناق النصوص الشرعية ليصحح باطله، فتجري عليه سنة الله وإذ بالنعمة التي زين له الشيطان المعصية لأجلها قد سلبت منه، وإذ بالعقوبات التي القدرية تتوالى عليه فلا الدين حفظ ولا النعمة استبقى.

قال الطبري: "ومن يغير ما عاهد الله في نعمته التي هي الإسلام، من العمل والدخول فيه فيكفر به، فإنه مُعاقبه بما أوْعد على الكفر به من العقوبة، والله شديدٌ عقابه، أليم عذابه" [تفسير الطبري 4/211].

قال سعيد حوى: "يدخل في تبديل نعمة الله: أن نستبدل بقانونٍ إسلاميٍّ قانونًا غير إسلاميّ، وبدستور الإسلام دستورًا غير إسلاميّ، وبنظام الله نظام البشر، وبالأخلاق الإسلامية الأخلاق الجاهلية، وبمفاهيم الإسلام مفاهيم الجاهلية" [الأساس في التفسير 1/493].

والعقوبة التي توعد الله بها من بدل نعمته قد تكون ماديةً فتأتيه المصائب عقوبةً له على ذلك فيُبتلى في نفسه أو ماله أو ولده أو ملكه، وقد تكون معنويةً ـ وهي أشدهما ـ فيضرب قلبه بأنواع الأمراض، وأخطرُها النفاق كما قال ربنا: {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} [التوبة:75–77].

والحاصل: أن الطريق واضحٌ واحدٌ وهو الاستقامة على أمر الله والقيام بحق نعمه والحذر من تبديلها وإلا كانت العقوبة التي لا راد لها ولا ومفر منها.

عيد المجاهد بين الفرح والترح

الشيخ: أبو حمزة الكردي

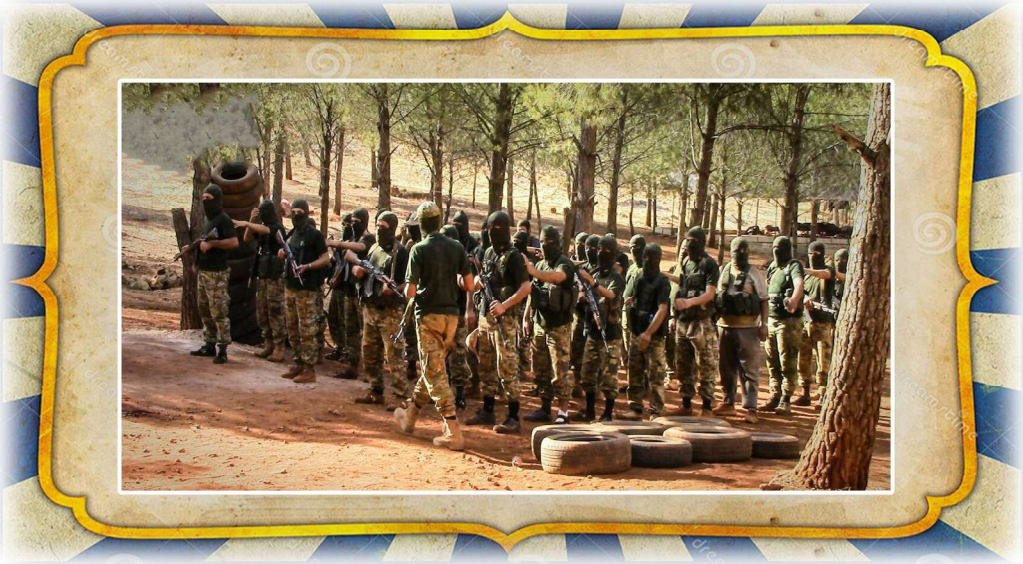

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

في جدال متكرر كل عام ومع نهاية رمضان وقدوم العيد ينقسم الناس بين فرح سعيد وحزين متشائم، بين من يقول: "حال وبأي حال عدت يا عيد، فغزة منكوبة والشام جريحة وأهل العلم في السجون والمسلمون يضيق عليهم في مشارق الأرض ومغاربها"، ومن يقول: "لا بد من الفرح رغم كل الأسى والهم والغم وما يمر به المسلمون ما هو إلا قدر من أقدار الله لا بد من الرضى والتسليم به وعدم اليأس".

وبين هذين القولين تفرق الناس فريقين بين مؤيد ومعارض وبين فرح وحزين، فكان لا بد من توضيح بعض نقاط مهمة؛ منها:

أولًا: أفعالنا كلها عبادة ودين لله عز وجل: فرحنا وحزننا وطعامنا وشرابنا وجهادنا وصيامنا وصلاتنا وصدقتنا ونومنا واستيقاظنا كلها لله وعلى هدي رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام:162].

ثانيًا: أحداث العالم أقدار الله عز وجل، وهي اختبار وابتلاء منه تبارك وتعالى لعباده المسلمين ليعلم الصادق من الكاذب والمؤمن من المنافق، قال تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:140-142] فلا اعتراض على حكم الله وقضائه وقدره، بل نحتسب ما يصيبنا أنه من الله إن صبرنا أُجرنا وإن جزعنا وُزرنا، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: "كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سأَلتَ فاسأَلِ اللَّهَ، وإذا استعَنتَ فاستَعِنِ باللَّهِ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ» صحيح الترمذي.

ثالثًا: إظهار الفرح في العيد عبادة لا بد منها؛ فالأكل والشرب واللعب والتوسع في الإنفاق على الأهل فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأمر به أصحابه والمسلمين في العيد، والتزامهم به سنةٌ واجبةٌ لا ينبغي التفريط فيها أو تركها، قال صلى الله عليه وسلم: «أيَّامُ التَّشريقِ أيَّامُ أكْلٍ وشُربٍ وذِكْرٍ للَّهِ عزَّ وجلَّ» فيُنهى عن الصيام في هذه الأيام، والذكر هو التكبير.
وعن عائشة رضي الله عنها "أنها لَمَّا نَظَرَت إلى زَفْنِ الحبشة (رقص الأحباش وهم يتلاعبون) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِتَعلَمَ يهودُ أنَّ في دِيننا فُسْحَةً، إني أُرسِلتُ بحَنِيفِيَّةٍ سَمحَةٍ»" رواه أحمد.

رابعًا: أعط كل ذي حق حقه، فدوام الحال من المحال، فلا حزن يدوم ولا فرح يدوم والإيمان يزيد وينقص والنفس تقوى وتضعف، وقد أتى حنظلة رضي الله عنه يشكو لرسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق؛ وهو في حسبانه اللهو واللعب والانشغال بالأزواج والأولاد، فبين له رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الإسلام المعتدل بين العبادة وبين اللهو ومراعاة الحقوق وتقلب الأحوال فقال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثَلاثَ مَرَّاتٍ.
وعن عون بن أبي جُحَيْفة، عن أبيه، قال: "آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ: مَا شَأْنُكِ مُتَبَذِّلَةً؟ قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِيَقُومَ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: نَمْ، فَنَامَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ، قَالَ لَهُ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَقَامَا فَصَلَّيَا، فَقَالَ: إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَا ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: «صَدَقَ سَلْمَانُ»".

خامسًا: لا إفراط ولا تفريط؛ قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة:143] نفرح ضمن ضوابط الشرع دون إسرافٍ ولا تبذير، فكما أن الواجب أن نفرح ونتوسع بالأكل والشرب فالواجب أن لا نبذر ولا نسرف امتثالًا لقوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف:31].

إن فرح ولهو المجاهد بالعيد لهو فرحٌ ولَهْوٌ يؤجر عليه إن احتسبه بنية الإعداد في سبيل الله عز وجل، ويدخل ضمن قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} [الأنفال:60]، ومن ذلك:

أ_ اللهو بالسهام:
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمُ اللهُ، فَلا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ»" رواه مسلم.

ب_ سباق الخيل والإبل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ» رواه الترمذي وأبو داود والنسائي، وعن ابن عمر رضي الله عنهما: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء، وأمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق، وأن عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها" متفق عليه.

ج _ الرماية:

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: "مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال صلى الله عليه وسلم: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارموا، وأنا مع بني فلان»، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لكم لا ترمون؟»، قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارموا فأنا معكم كلكم» رواه البخاري.

د – الترفيه عن الأطفال:

ولتعلم حقيقة مراعاة حاجة النفس للهو واللعب في العيد خاصةً الفتيان والفتيات صغار السن، حرص صلى الله عليه وسلم على إسعاد عائشة رضي الله عنها؛ فوقف يسترها بردائه مدة من الزمن حتى ترى الأحباش وهم يلعبون، قالت رضي الله عنها: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية، فاقدروا قدر الجارية العرِبة الحديثة السن" متفق عليه.

هـ – المصارعة:

ورد "أن يزيد بن ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم، فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات؛ كل مرة على مائة من الغنم، فلما كان في الثالثة قال: يا محمد! ما وضع ظهري إلى الأرض أحد قبلك، وما كان أحد أبغض إلي منك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه غنمه" قال الألباني: رواه أبو بكر الشافعي بإسناد جيد.

*** ضوابط اللهو في العيد:**

الاعتدال في كل الأمور هو سمة الصالحين، فالمجاهد عندما يلهو فإنه ينضبط بالآداب الشرعية؛ فلا يلهو إلا:

– بما كان موافقًا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم ومماثلًا بأفعاله دون زيادة أو نقصان.

– بما أجاز الشرع اللهو به.

– بما لا يؤدي للمنكرات ولا لفساد ذات البين.

– بما لا يفضي إلى الغفلة والانشغال الكبير عن الطاعة أو الثغر الموكل به، فيؤتى المسلمون من قبله.

وقد ذم الله جل وعلا ذمًا شديدًا من أغواهم الشيطان فشغلوا أوقاتهم في الجهاد بالاستهزاء بالدين لعبًا ولهوًا، فقال جل وعلا: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ} [التوبة:65-66].

أخيرًا؛ لعل البعض قد يقول بأن حال المجاهدين اليوم متعبٌ وشاقٌ بين كرٍ وفرٍ ومعاركَ ورباطٍ وهجرةٍ ونزوحٍ وفقرٍ وضيقِ حالٍ ونرى حال أهلنا في غزة، ومن الصعب الفرح والتكيف مع هذا الواقع، لذا أقول:

ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بحالٍ شبيه بحالنا بل أشد وأصعب بمراحل!!!

ألم يُخرج صلى الله عليه وسلم من بيته وهُجر من أرضه واتُهم بالسحر والشعوذة والجنون وسُب وشُتم!!!

ألم يجتمع عند باب بيته صلى الله عليه وسلم صناديد قريش يطلبون قتله وتفريق دمه بين القبائل!!!

ألم يُرسل إليه صلى الله عليه وسلم القتلةُ المأجورون من مكة إلى المدينة في عدة محاولات لقتله والتخلص منه.

ألم يفقد صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة بنت خويلد ثم عمه أبا طالب ثم أسر المسلمون عمه المطلب يوم بدر وقتل عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله في غزوة أحد!!!

ألم يكن صلى الله عليه وسلم يعيش في المدينة المنورة يثرب مهاجرًا من أرض مكة تاركًا أرضه ووطنه الذي ولد ونشأ وترعرع فيه بجوار الكعبة المشرفة!!!

ألم يكن صلى الله عليه وسلم فقيرًا لم يشبع أهل بيته من خبز الشعير ثلاثة أيام، وتمر الليالي تلو الليالي ولا توقد في بيته نارٌ!!!

كل هذا لم يمنعه صلى الله عليه وسلم من الفرح بالعيد، لأن الفرح في هذه الأيام الفضيلة المباركة عبادةٌ ودينٌ نؤجر عليها، وهذا ما فعله عند مقدمه المدينة صلى الله عليه وسلم وقد كان حاله ما كان، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قدِمَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ المدينةَ ولَهُم يومانِ يَلعبونَ فيهِما فقالَ: «ما هذانِ اليومانِ؟» قالوا: كنَّا نَلعبُ فيهِما في الجاهليَّةِ، فقالَ النبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ: «قد أبدلَكُمُ اللَّهُ بِهِما خيرًا منْهُما: يومَ الأضحى ويومَ الفِطرِ» أخرجه أبو داود وأحمد والنسائي.

أخي المجاهد عبادة الجهاد في سبيل الله تعالى عبادةٌ عظيمةٌ وهي أصل دخول السرور وجلاء الهم والغم عن القلب وفرح العبد وتسليته، رغم المصائب والقتل والقصف والنزوح والتهجير والبعد عن الأهل والولد، وقلة المال، وهجرة الأرض والديار، وفقد الأخ والصاحب الخليل، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، إِنَّهُ لَيُنَجِّي اللهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ» رواه أحمد.

واعلم أخي المجاهد الحبيب أن العيد الحقيقي لك يوم تلتزم أمر ربك وطاعته، وتنصر أمتك فتخلصها من الطغاة والظالمين وتخفف عنهم الظلم والشر والفساد، فهذا والله هو العيد والفرح الحقيقي لكل مجاهد خرج في سبيل الله، ولعل من دخل المدن المحررة حديثًا هنا في سوريا قد ذاق حلاوة النصر وأحس بفرحةٍ أكبر وأعظم من فرحة العيد يوم دُحر النصيرية والروس والروافض المجوس وتحرر الناس وخرجوا من ظُلمة الكفر والشرك إلى نور الإسلام وعدله بقوة الجهاد بفضل الله تبارك وتعالى.

اللهم ارزقنا الفرحة الكبرى بانتصار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وتحكيم شرعك والتمكين لدينك وكسر أعدائك والثبات على توحيدك، وألهمنا الصواب والسداد والرشاد، وإقامة دولة العدل والقسط والأمن، إنك ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

قيّد شيطانك

جمع وترتيب الشيخ: رامز أبو المجد الشامي

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

كان المسلم في رمضان معانًا على الطاعة، حيث كانت الشياطين مصفدة، وكان الشر وأهله فيه مقهورين، وأهل الخير يجدون على العمل الصالح أعوانًا، والكل يتسابق لفعل الخير، وأما الآن وبعد أن انقضى زمن الخير، وخرج شهر رمضان، فقد عادت الأمور كما كانت، وأطلقت الشياطين، وبدأت الحرب في إضلال الناس، فكن على حذر، وجاهد عدوك.

قد حذرنا الله من السير خلف الشيطان واتباع خطواته فقال: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [النور:21]، وإذا أعرض الإنسان عن الله تولاه الشيطان وجره إلى الفساد والطغيان قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} [مريم:83]، وكل من أعرض عن الله وسار خلف الشيطان فإنما يهلك نفسه، وخسر دينه وآخرته قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} [النساء:119].

وقد سلك الشيطان طرقاً عجيبةً في الإغواء، فأفسد كثيراً من الناس، وزين لهم سوء أعمالهم؛ فأوردهم جهنم وبئس المصير قال تعالى: {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا} [النساء:120-121].

وعداوة الشيطان لآدم وذريته قديمة، فقد أسكن الله آدم وزوجته في الجنة فجاء الشيطان إلى آدم وزين له المعصية، فأطاعه آدم يظنه صادقاً، فعصى آدم ربه وأخرج من الجنة، ثم تاب الله عليه، وقد حذرنا الله من طاعة الشيطان فقال: {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ} [الأعراف:27].

ولما كانت عداوة الشيطان للإنسان ظاهرة بينة أمرنا الله بالحذر منه، وإعلان الحرب عليه ونصب العداوة له، فقال: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} [فاطر:6]، وقد أرشدنا الله إلى أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم كلما هممنا بمعصية، فقال: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأعراف:200].

والشيطان يحاول أن يوقع العبد في الكفر والشرك، فإذا نجا العبد منه في ذلك حرص على إيقاعه في الكبائر والبدع، فإن نجا منه، وسوس له ليبقى في دوامة الصغائر، فإن نجا منه وحرص على الطاعات، يحرص على إدخاله في الرياء وزعزعة نيته، فاحذروه.

وفي يوم القيامة يوم الصدق والعدل يعترف الشيطان بجريمته، فيعلن أمام الخلائق أن الله صادق وأنه كاذب، وأنه لا لوم عليه وإنما الملامة على من اتبعه فيندم كل من اتبعه، ولكن حينذاك لا ينفع الندم قال تعالى: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [إبراهيم:22].

كونوا على حذرٍ ممن أقسم بعزة الله أن يغوينا أجمعين، واستعينوا بالله عليه؛ فإن كيد الشيطان ضعيف على عباد الله المتقين.

اللهم أعذنا من نزغات الشياطين، ونعوذ بك ربنا أن يحضرون.

أخي الحبيب لنلزم الخير الذي عملناه في رمضان ولنحافظ عليه ولنجاهد أنفسنا في ذلك؛ فالشيطان حريصٌ على سلخ العبد من كل خيرٍ استفاده في رمضان، فليجاهد العبد نفسه وشيطانه حتى لو قلت الأعمال ولكن لا تضمحل، فمن كان يصلي مع الإمام كل ليلة صلاة التهجد فلا يترك ذلك بالكلية حتى الوتر يتركه، بل حافظ على الوتر ولو بركعة بعد العشاء، ومن كان يختم في رمضان ويقرأ كل يوم الصفحات الكثير لا تترك قراءة القرآن ولو صفحات يسيرة كل يوم، وكذلك الصدقة والذكر والصيام حافظ على شيء منها، ولا تكن كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا ففي هذا الشهر حثنا النبي –صلى الله عليه وسلم– على صيام ستة أيام من شوال؛ وكأنه تدريبٌ على الاستمرار في الصيام والعمل الصالح.

فبادروا –عباد الله– على المحافظة على أخلاق رمضان وعباداته فلا زالت النفس مستعدةً للخير ولا تتركوها فتمل وتستثقل الخير.

***طرق الوقاية من الشيطان كثيرة منها:**

1 _ دوام الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
2_ المواظبة على قراءة آية الكرسي.
3_ المحافظة على الوضوء.
4_ قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير 100 مرة كل صباح.
5 _ قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام.
6 _ كثرة ذكر الله، قال تعالى: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ} [المجادلة:19].
7_ السعي في طلب العلم النافع.
8_ الابتعاد عن المواطن التي تنشط فيها خطوات الشيطان.

واعلم أنّ الشيطان لن ينفك عنك أو يتركك حتى تخرج روحك إلى باريها فداوم الاستعاذة منه، واتخذه عدوا.

اللهم احفظنا من شرّ شياطين الإنس والجن أجمعين، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

{وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ}

باحث

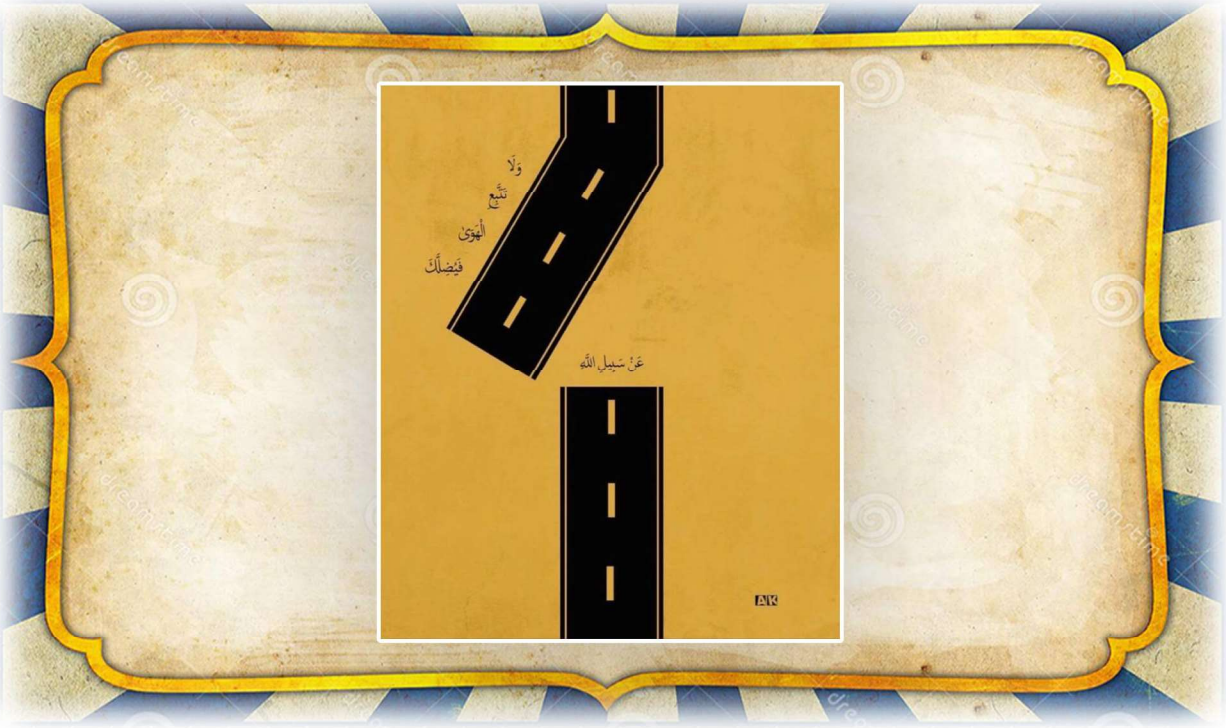

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

أورد الله عز وجل مادة (الهوى) في القرآن الكريم في ثمانية وثلاثين موضعاً، وأكثر هذه المواضع جاءت في السور المكية، وقد جاءت في سياق الذم، قال تعالى:

{فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا} [النساء:135].

{وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ} [ص:26].

{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ} [الأعراف:173].

{وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا} [الكهف:28].

{فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ} [طه:16].

{أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} [الفرقان:43].

{أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية:23]، وغيرها الكثير من الآيات.

والهوى في معناه اللغوي: ميل النفس وانحرافها نحو الشيء، ويأتي بمعنى الهبوط من علو، فالعاشق الذي مالت نفسه سقط في شباكها.

وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني بقوله: "ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع"، وعرفه ابن الجوزي: "ميل الطبع إلى ما يلائمه"، وقد أورد ابن القيم هذا التعريف بنصّه في كتابه روضة المحبين.

وفي القرآن الكريم حمل (الهوى) أكثر من معنى، كالهلاك والسقوط والشهوة وميل النفس... إلخ، وإليك بعض الإشارات على مصطلح الهوى في القرآن الكريم:

أولاً: أكثر السور التي أوردت مادة (الهوى) مكية، وهذا يشير إلى أن توطين الإيمان في القلوب وترسيخ قواعده في بداية الدعوة لا بدّ له من دفع هوى النفس، فإن الهوى يشكل حجاباً يحول دون وصول الإيمان إلى القلوب، إضافة إلى أن المجتمع المكي خضع للمشركين الذين لم يحتكموا لشرع الله، إنما تحاكموا لأهوائهم وشهواتهم، فاحتاج الأمر إلى بيان خطورة الهوى في أكثر من موضع، وأن التشريع لا يخضع له.

ثانياً: ورود الكثير من النصوص التي تذمّ الهوى دون تقييد، منها: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذمّه"، وعن ابن جريج قال: "كلّ هوى ضلالة"، ولكن عند التحقيق فإن الهوى قد يأتي بمعنى محمود حسن.

ثالثاً: اتباع الهوى درجات أعلاها الشرك بالله، ومن أدناها مداهنة الكافرين وملاينة المشركين القول والفعل.

رابعاً: أمور العقيدة والتشريع لا تخضع للأهواء، وثمّة فرقٌ كبيرٌ بين أصحاب العقيدة والثوابت والمبادئ وبين أصحاب الأهواء، لذلك كثرت الآيات التي تأمر النبي صلى الله عليه وسلّم بالمفاصلة التامة مع أصحاب الأهواء {وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ} [المائدة:49].

خامساً: يلاحَظ أن خطاب المفاصلة والتبري من أصحاب الأهواء غالبه للقائد العام للمسلمين – النبي صلى الله عليه وسلّم – وهذا يدلّ على ضرورة استقامة قادة الأمة، فإذا سقط القائد في فخّ الهوى فقد هوى وانتهى وفنيت معه الرعية.

سادساً: دفع الهوى بحاجة إلى مجاهدة عظيمة، قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} [النازعات:40-41]، قال الأصفهاني: "فإنه لم يعن أن يقول لنفسه لا تفعلي كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها، ودفعها عما نزعت إليه وهمت به".

سابعاً: جزاء اتباع الهوى السقوط، فقوم لوط لمّا تمادوا في اتباع أهوائهم أهواهم الله تعالى وقلب ديارهم رأسا على عقب: {وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ} [النجم:53].

خاتمة: إنّ النصر الذي أكرم الله عز وجلّ أهل الشام به يحتاج إلى صبرٍ ومصابرةٍ وجهادٍ ومجاهدةٍ، فإن أبواب الدنيا فتحت على مصراعيها، واختلاط المجاهدين بأصحاب الأهواء نذيرٌ خطير، فاحذر أخي المجاهد أن تكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تنساق وراء الهوى فيضلك عن سبيل الله، إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب، هذا والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

الوجوه السوداء!!

الشيخ: المنصور بالله الحلبي

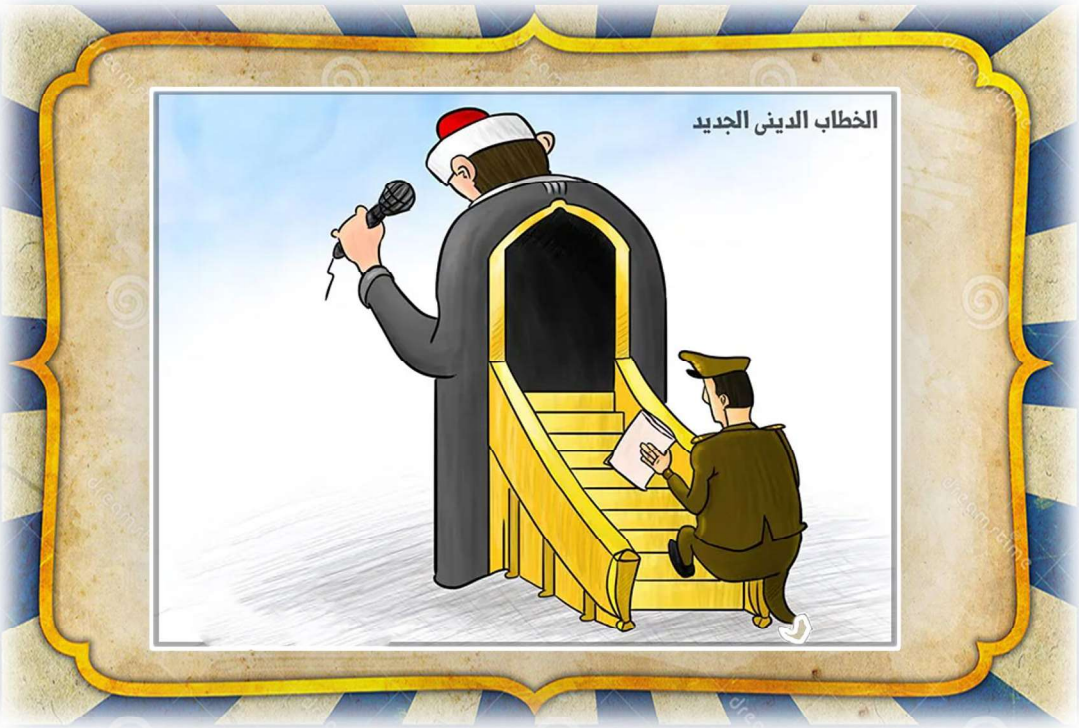

قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران:].

يا الله ما أشد هذا العهد، وما أصعب ذلك الميثاق، وما أقسى تلك المهمة، تبيين دين الله كما هو بلا تبديل ولا تحريف ولو عضّت السيوف صاحبها، ولو أطبقت عليه السماء، فالعلماء هم الموقعون عن رب العالمين.

عن رب العالمين!!
وكيف لعاقل أن يتخيل عظمة هذه المهمة..
ووالله لو كان هذا التوقيع والتبليغ عن أحد البشر المسؤولين لخاف الإنسان التقصير فكيف تكون عن رب البشر!

ومن المعلوم أن طريق الحق محفوفٌ بالمخاطر، ومعالمه البلاء والامتحان، وهو أشد وأقسى على العالم وحامل الهدى..
وإن شياطين الإنس والجن لن يتركوا صاحب العلم حتى يَظهر صدقُه من كذبه، وأمانتُه من خيانته، وحتى يستبين موقفُه الحقيقي، فإما أن يقدم أمر الله ويظهر دينه كما أمِر؛ وعندها الفوز في الدنيا والآخرة، ولن تخلو حياته من بلاءاتٍ ومحن، وإما أن يقدم السلامة والعافية والعيش الرغيد ومطاوعة الحكام في تبديل وتحريف الدين؛ وعندها فالشقاء الذي لا شقاء بعده، وإن ظهر له شيءٌ من العافية لكنها عافيةٌ مكذوبةٌ، وبئس ذلك النعيم الذي آخره إلى النار..

فلينظر العالِم موطئ قدميه، وليبصر مكانته ومسؤوليته، فإما أن يؤديها بحقٍ وقوة، وإلا فليتركها لأهلها ويرجع للوراء، وحذار حذار أن يختار الدنيا على الآخرة، والخيانة على الأمانة، ومجاراة الحكام والسلاطين وأهواء النفوس التي لا تنتهي..

ويقرأ المرء في سورة الزمر: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ} [الزمر:60]، فيقف مذهولًا حائرًا من هول هذه الآية، سُوّدت وجوههم أمام الله وأمام الناس، لأنهم حاولوا تبييضها في الدنيا على حساب دين الله فكان الجزاء من جنس العمل والقادم أدهى وأمر.

وإني لأعجب من حال هذا الضعيف كيف تجرأ على هذه الفعلة الشنيعة والطريقة القبيحة..
ألم يتذكر حقارة الدنيا ووضاعتها، وعظمة الآخرة وقيمتها..
ألم يعلم أن الله هو المعز المذل والخافض الرافع وأن قلوب العباد بيده يقلبها كيف يشاء..
وكل عرضٍ يبيع لأجله صاحب العلم دينه فهو قليل، وكل مقابل فهو ضئيل ولو كانت الدنيا بأسرها، فكيف لو كان المقابل لعاعةً من الدنيا ما تلبث أن تزول!!

ولأن العالم قدوةٌ لغيره فإن فعله محسوب عليه، والصغيرة في حقه تكون كبيرة، وهو موضع نظر الناس، فإن فعل خيرًا واقتدى به الناس نال خيرًا عظيمًا، وإن عمل شرًا وتبعه الناس ناله إثمٌ كبيرٌ، كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».
ولهذا فلو أفتى العالم بحل الحرام فكل من يرتكبه فهو في ميزان هذا المفتي، ولو برر للحكام والسلاطين أفعالهم وانحرافهم فذلك كله في رقبته، وعندها فليحمل إثم كل من وقع في المحظور وتجاوز الحدود، قال الله تعالى: {وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ} [العنكبوت:13].

وإنّ طلب الدنيا بغير المشروع أمرٌ مقيتٌ وفعلٌ مذمومٌ، وأشد من ذلك طلبها بطريق الدين وزعم الاستقامة، ولذلك قال بشر الحافي رحمه الله: "لأنْ أطلب الدنيا بطبل ومزمار أحبَّ إليَّ من أن أطلبها بالعبادة".

وسنة الله في علماء السوء أن يظهر كذبهم أمام الجميع وإن طال الزمان، وأن ينبذهم الناس وينفروا منهم ويبتعدوا عنهم، حتى تأتي اللحظة التي يضحي بها السلطان بهذا العالم، ويمكن أن يسجنه أو حتى يقتله، ومن أعان ظالمًا سُلّط عليه والتاريخ مليء بالأمثلة!!

ولو أنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ *** ولو عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّمَا
ولكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانَ وَدَنَّسُوا *** مُحَيَّاهُ بِالأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا

وأخيرًا؛ فإن لله رجالًا لا يخافون فيه لومة لائم، وهم ثابتون على دين الله ولو كلفهم كل ما يملكون، وما قصة الإمام أحمد بن حنبل عنا ببعيد..

فكلٌ يعمل على شاكلته وربك أعلم بمن هو أهدى سبيلا..

إدلب في شهر رمضان 1446هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

لم ينقض رمضان وأهل غزة في أمان، ولم يأت العيد وأهل غزة في فرح، بل جدد العدو حربه عليهم، وعاد القصف أعنف مما كان عليه، والخذلان أكثر مما كان عليه، وتتابعت المجازر، والعدو يعربد بدعمٍ غربيٍ غير محدود، وخيانةٍ وخذلانٍ على المستوى العربي والإسلامي غير محدود، وتداعى عددٌ من العلماء ودعوا إلى الجهاد في سبيل الله ونصرة غزة لكن لا مجيب، والشعوب طوعٌ لحاكمها رغباً ورهباً.

تستمر مطالبات أهل المجاهدين المعتقلين المظلومين في إدلب، بعد سنوات من التغييب القسري بغير محاكمات، والسبب كلمة الحق التي قالوها ولا يريد الظالمون سماعها، وتتجاهل السلطات أصوات المطالبين والمناشدات، وفي الوقت ذاته تستمر في إطلاق سراح ضباط وعناصر وشبيحة النظام المجرم.

قام فلول النظام المجرم بالإعداد للسيطرة على الساحل وجبال الساحل، وهجموا على نقاط الأمن والنقاط العسكرية والسيارات والمرافق العامة من مشافٍ وغيرها، وسيطروا لساعات بعد قتل أعدادٍ كبيرة من عناصر الأمن ومقاتلي الجيش السوري، فنهض لهم السوريون من كل المحافظات ليشاركوا في دحرهم، وهذا ما كان خلال ساعات، لتعود بعدها ذات الحالة الأمنية السابقة.

توغل جيش الاحتلال الصهيوني غرب درعا، وقتل شابين من بلدة كويا في حوض اليرموك، ليشتبك معه الأهالي ويجبروه على الانسحاب وقصف القرية، ثم توغل باتجاه مدينة نوى واشتبك معه الأهالي وحققوا إصابات فيه ما أجبره على الانسحاب والقصف ما تسبب بمقتل عشرة نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء، وانتفض أهل سوريا لتأييد أهل درعا وغزة وإبداء الاستعداد للمعركة المصيرية الحتمية.

صدر الإعلان الدستوري، وكان نسخةً عن دستور النظام السابق الساقط مع بعض التعديلات، ومع أنه لم يصرح أن الشريعة هي المصدر الوحيد للتشريع، بل جعلها أحد مصادر التشريع، رفضت طوائف الأقليات الدينية والعرقية الإعلان الدستوري، وطالبت بالمزيد من العلمانية وتوضيح وحصر مهام السلطات، ثم خفت الحديث عن الإعلان الدستوري بعد حضور، أحداث جديدة، ومنها تشكل الحكومة الجديدة، التي احتفظت قيادة الهيئة فيها بالوزارات السيادية ووزعت الوزارات الأخرى على شخصيات متنوعة من جهة الاختصاص والانتماء الطائفي، ورفضت المجالس التي تمثل الطوائف الأقليات هذه الحكومة كما رفضت الإعلان الدستوري.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

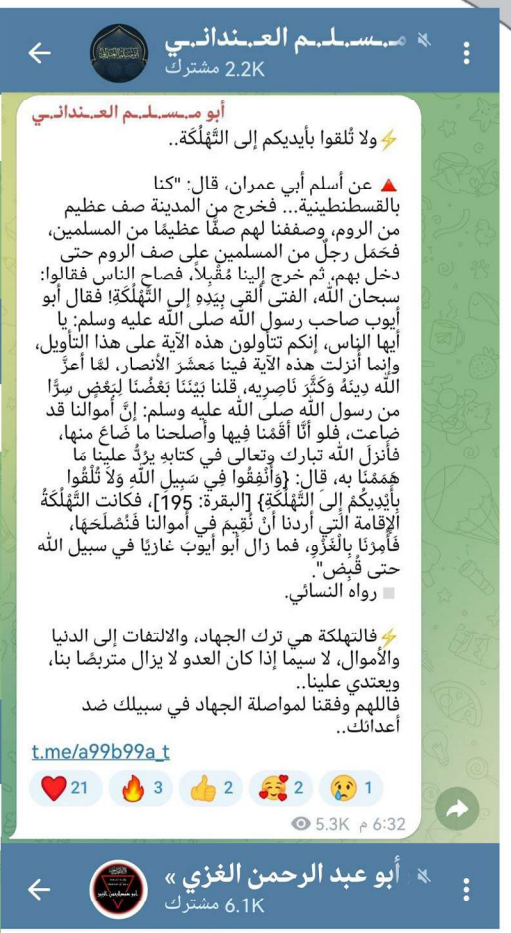

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

الشيخ عبد الرزاق المهدي
32.2K مشترك

الشيخ عبد الرزاق المهدي

البعض يعترض قائلا:
يا شيخ لماذا تنشر عن المعتقلين؟
لماذا لا تذهب وتتكلم مع القادة مباشرة؟
الجواب: التواصل مع أصحاب القرار غير متوفر..
بل التواصل مع مدير مكتب.. شبه متعذر..

ووصلني عبر أخ رسالة شفهية من أحد المسؤولين مفادها:
قل للمهدي يتوقف عن المطالبة بإطلاق سراح معتقلي الرأي..لن نخرجهم بهذه المناشدات ويعقد الأمر أكثر (ملفهم على الطاولة قيد الدراسة)
القيادة منزعجة منه ولذلك همشوه فهو ابن دمشق والمفترض أن يقدم للتدريس في المساجد الكبرى والمعاهد الشرعية لكن إن بقي ينشر عن المعتقلين ويذكر بعض الأخطاء فلن يحصل على شيء ولذلك عاد إلى إدلب..

342 64 57 9 5
5 4 3 2 1

معدلة 2:59 م 23.2K

براء (مَـوَاجِـيَـد)
1.5K مشترك

رسالة مثبتة
"فلا تيأسي يا نفسُ علَّ زمانَنا يعودُ بوجهٍ مُقبِلٍ غير مُزوَرّ"

براء (مَـوَاجِـيَـد)

"لقد صمنا عن الأفراح دهرًا
وأفطرنا على طبق الكرامة

فسجّل يا زمان النصر سجّل
دمشق لنا إلى يوم القيامة"

قلت وبما أنّ الزمان يُسجّل؛
فدعوه يسجّل كل شيء:

وسجّل صرخة المسجون ظُلمًا
وسجّل صوتَ من دفع الغرامة

وسجّل ثورةً بيعَت ببَخسٍ
وسجّل كِذْبَ من لبس العَمامة..

16 5 4

أبو العلاء الشامي ــواطر
6K مشترك

رسالة مثبتة
#الجولاني_رأس_الثورة_المضادة. 💥يا أهل الثّورة وال...

#حاميها_حراميها
#مسرحية

📌 المخادع الجولاني والتضليل الإعلامي!!

🔴فجأة وبدون مقدمات يتفاخر إعلام الجولاني باعتقال مفتي النظام المجرم أحمد حسون والجولاني هو من أعطاه الأمان سابقا وأرسل أمنييه لحمايته وفق صفقة ما!

⚡ولهذه الصفقات عادة أثمان باهظة معروفة وبعضها برعاية مخابرات دول خارجية أو عربون صداقة لجهة ما أو لتحسين صورة الجولاني السوداء في الخارج!

🔴الصورة لعابد الإدلبي(محمد أحمد برهوم) أمني حي حلب الجديدة في مدينة حلب
فعندما كشف ثوار حلب في 17شباط2025 وجود المنافق حسون توجهوا لبيته فهرول برهوم لبيت حسون مسرعا لتأمينه وحمايته من الثوار وتم تهريبه لمكان آمن!

🔴ليست أول مرة يحمي المنافق الجولاني الشبيحة المجرمين ويعطيهم الأمان فقد فعلها مع وزير الداخلية المجرم محمد الشعار!

⚡ولا تعجبوا إن فعلها غدا مع اللص النصيري المجرم رامي مخلوف ولا ندري بعده هل سيأتي دور الخبيث النصيري المجرم بشار الأسد؟!

⚠️لا تنساقوا وراء دعاية الجولاني وإعلامه الرخيص الذي يسعى لاستغباء الناس وخلط الأوراق وتزييف الحقائق وإخفاء صفقاته الخبيثة السرية التي تباع فيها كل التضحيات وترمى المبادئ وتداس الخطوط الحمراء من أجل مصلحة الكرسي اللعين!.

29 5 3 1

معدلة 1:30 م 6.1K

د. أبو سليمان المصري
902 مشترك

د. أبو سليمان المصري

شهادة

اللهم إني أشهدك أن جرم أي من المخالفين للسلطة الموقوفين في إدلب من قبل التحرير ، لايساوي عشر معشار جرم من أطلق سراحهم ممن أجرم وشبح وقاتل ورفع السلاح في وجوهكم لسنوات .

وأن خروج هؤلاء مع بقاء المخالفين في السجن مع وجود من يكفلهم لهو عين الظلم البين ، وهو أمر لايرضي الله ولارسوله ولا عباده المؤمنين ،هذا عدا عما يقع عليهم من أذى في محبسهم .

وأن قبول شفاعة البعض في كثير من هؤلاء الأراذل ، ورد كفالة وشفاعة إخوانكم في المخالفين لهو عين الظلم ، وهو أمر لا يرضينا ولايرضي أحد ممن كان في قلبه مثقال ذرة من إنصاف .

26 10

بَقِيَّة..
5.2K مشترك

رسالة مثبتة
#هام_جداً #نافع "خطورة تعطيل الإصلاح الثو...

بَقِيَّة..

#خاطرة
#نصيحة

النهاية القدرية للضبع مفتي البراميل معروفة..

لكن العبرة من أمثاله هي "النهاية الشرعية" لمن يدافع عنه..

2:00 م 834

قناة أبو محمد..نصر
1.6K مشترك

رسالة مثبتة
شخطة قلم مقالة تتحدث عن أحمد طالب الهندسة الإل...

قناة أبو محمد..نصر

حقيقة:

بدل أن ينتشر الصلاح ويعم أرجاء البلاد، ها هو الفساد والانحلال الأخلاقي يعم وينتشر..نسأل الله السلامة

5 1

2:10 م 402

المُلَح (أبي الوليد الحنفي)
3.6K مشترك

نثار الفوائد والمُلَح (أبي الوليد الحنفي)

حق الدعاة الذين يتبعون هدي النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى دين الله وتبصير الناس بشريعة ربهم وينقذونهم من حبائل الجاهلية ومصائد الشيطان أن يكرموا ويحفظ لهم حقهم وقدرهم لا أن يعتقلوا وتصادر حرياتهم.

37 2 2

حسان برد _ أبو عمر _
1.5K مشترك

رسالة مثبتة
رمضان الماضي كانت بشرى عظيمة لأهل للشام بمقتل...

حسان برد _ أبو عمر _

النصيرية المجرمون البارحة أطلقوا طائرات استطلاع ورصدوا عدة أماكن في الساحل

تجهيزا لحملة غدر جديدة مرتقبة منهم في الأيام المقبلة .....

لن أنصح الحكومة والقيادة فهم مشغولون بسفاسف الأمور ومواقع رضا الغرب

أنصح الفصائل المجاهدة الانتباه والاستنفار وتعزيز التواجد في النقاط الحاكمة وتقوية أهل المنطقة فهم المعول عليهم بعد الله في الثبات .....

#الحذر الحذر

6:50 م 1K

رؤى لدراسات الحرب
125K مشترك

رسالة مثبتة
هل فكرت يوما ماذا يعني "تطب...

مناشدات مستمرة لحكومة الشرع بإطلاق سراح معتقلي الرأي في إدلب، من خرج مظاهرة أو كتب منشورا في فيسبوك أو انتقد الحكومة... في سوريا ما بعد الثورة لا يفترض أن يكون مكانه السجن...

62 13 13 3

2:00 م 7.4K

ابو الهمام الحلبي
7.4K مشترك

لعلنا عرفنا بعض المهاجرين المصريين وحقيقة الأمر انهم هم السبب الرئيس في تعذيب ابي شعيب فعند مطالبتنا به وباخوانه تحول البعض منهم الى الإرجاء وزارنا بعضهم ودلل على الضعف والذل وطلب منا أن نصمت واليوم ربما هم أنفسهم من يتباكون على ابي شعيب .
https://t.me/akilalsaker

11 4 4 3

معدلة 11:28 م 4.4K

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

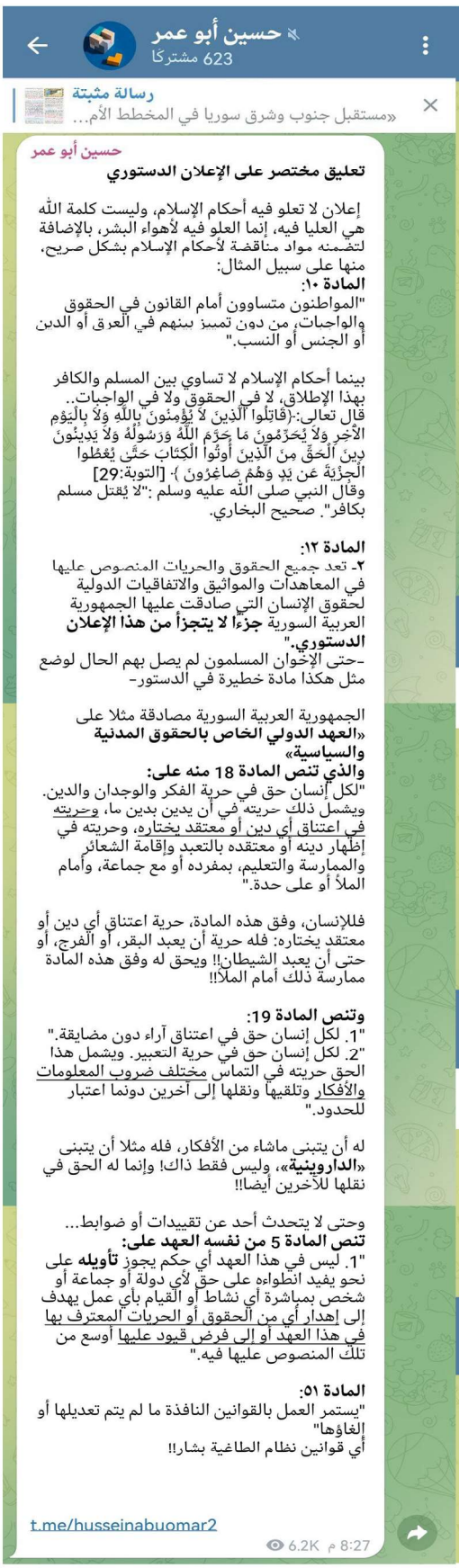

العلمانية الناعمة ومنهج الترابي العفن

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد؛

يقول سبحانه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:9]، يقول السعدي رحمه الله: "{إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ} أي: القرآن، الذي فيه ذكرى لكل شيء من المسائل والدلائل الواضحة، وفيه يتذكر من أراد التذكر، {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} أي: في حال إنزاله وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه فيه ثم في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فلا يحرف محرف معنى من معانيه إلا وقيض الله له من يبين الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين، ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يسلط عليهم عدوًا يجتاحهم".

هذا، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يحمِلُ هذا العِلمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُه ينفونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلينَ»، يقول النووي رحمه الله: "وهذا إخبارٌ منه صلى الله عليه وسلم بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفًا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف، وما بعد فلا يضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر، وهكذا وقع ولله الحمد، وهذا من أعلام النبوة، ولا يضر مع هذا كون بعض الفساق يعرف شيئًا من العلم، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه، لا أن غيرهم لا يعرف شيئًا منه، والله أعلم".

وما أحسن ما ذكر الألوسي في تفسيره "روح المعاني" حيث قال: "ولله تعالى در القائل: من الدين كشف الستر عن كل كاذب، وعن كل بدعي أتى بالعجائب، فلولا رجال مؤمنون لهدمت صوامع دين الله من كل جانب".

وإن المتتبع لمسيرة جماعات الإسلام الحركي، على اختلاف فلسفتها للصراع ووسائلها المعتمدة في التغيير، يجد كمًّا هائلًا من العبث التصوري والتشويه السلوكي للمفاهيم السنية؛ حيث لا يقتصر الأمر على شبهات الغلو والإرجاء، بل يتعداه إلى تشويه سلوكي مشرعن، نابع من عقلية جبرية مسيطرة، ليترتب على ذلك كله غيابُ وتشويهُ كمٍّ كبيرٍ من المفاهيم السنية، وعلى رأسها: مسمى الإيمان والحكم والجهاد والخلافة والسياسة الشرعية، وغيرها كثير، الأمر الذي يوجب على العلماء الربانيين أخذ دورهم الحقيقي في صيانة المفاهيم السنية وتنقيتها من الشبه والدعاوى والسلوكيات المشوهة وفي هذا الصدد فإنني بإذن الله سأتناول في هذا المقال وعلى عجالة المنهج العفن لحسن الترابي الذي يؤصل للعلمانية الناعمة عبر كم من الشبهات حول المفاهيم والقضايا السنية المرتبطة بالحكم والسياسة والمجتمع الأمر الذي جعل:

_ ثلة من أهل العلم يتبنون الرد على شبهاته، منهم: الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس في كتابه [نظرات إسلامية في مصطلحات وأسماء شائعة]، والدكتور محمود الطحان في كتابه [مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين] والشيخ الأمين الحاج علي الترابي في كتابيه: الأول [مناقشة هادئة لبعض أفكار الدكتور الترابي] والثاني [الرد القويم لما جاء به الترابي والمجادلون عنه من الافتراء والكذب المهين] والدكتور محمد رشاد خليل في ثلاث مقالات في مجلة المجتمع للرد على الترابي (العدد: 587 – 588 – 589) والدكتور جعفر شيخ إدريس في محاضرة رد فيها على الترابي بعنوان (العلمانية في ثياب إسلامية) وأحمد بن مالك في كتابه [الصارم المسلول على الترابي شاتم الرسول "صلى الله عليه وسلم"] وعبد الفتاح محجوب إبراهيم في كتابه [الدكتور حسن الترابي وفساد نظرية تطوير الدين] والشيخ محمد سرور في كتابه [دراسات في السيرة النبوية] وغير ذلك كثير.

_ وثلة من أهل العلم في السودان تتبنى القول بتضليله والقول بكفره وزندقته (الرابطة الشرعية) وما دفعني لهذا هو أنني بت أرى بدء تعاطي هذا المنهج العفن في المشهد السياسي السوري بلسان الحال والمقال وذلك بعد النصر القدري الذي أنعم الله به على أهل الشام وثورتهم وفيما سيأتي عرض الشبهات الأساسية التي يتبناها الترابي الضال:

1 – إباحته للردة وعدم إقامة الحد على المرتد حيث زعم الترابي أنه يجوز للمسلم أن يغير دينه وأنه حرٌّ في ذلك وغير خاضع للعقوبة أيضاً فقال: [وأود أن أقول: إنه في إطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي أن يبدل دينه.. أما الردة الفكرية البحتة التي لا تستصحب ثورة على الجماعة ولا انضماماً إلى الصف الذي يقاتل الجماعة كما كان يحدث عندما ورد الحديث المشهور عن الرسول صلى الله عليه وسلم فليس بذلك بأس يذكر، ولقد كان الناس يؤمنون ويكفرون، ثم يؤمنون ويكفرون، ولم يطبق عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم حد الردة].

2 – دعوته إلى توحيد الأديان على أساس الملة الإبراهيمية.

3 – إنكاره نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان.

4 – زعمه أن الصحابة ليسوا عدولاً كلهم.

5 – إنكاره لعصمة الأنبياء.

6 – إنكاره رجم الزاني المحصن.

7 – القول بجواز التوارث بين المسلم والكافر.

8 – الزعم أن السنة والشيعة متفقون على 95% من أصول الإسلام وفروعه!

9 – استحلال الخمر حيث قال: الخمر لا تصبح أمر قانون إلا إذا تحولت لعدوان، أي حد الخمر.

10 – في قضايا المرأة:

–يجيز للمرأة المسلمة أن تتزوج باليهودي والنصراني.

–يزعم أن الحجاب خاص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه تغطية للصدر فقط.

–جواز إمامة المرأة للرجال ووقوفها معهم في صف واحد بلا التصاق.

–شهادة المرأة وأنها كشهادة الرجل في كل شيء.

–التوسع في القول بجواز حضور المرأة محافل الرجال ومخالطتهم.

هذا وإن ما يعزز هذا المنهج العفن الهادف لترسيخ العلمانية الناعمة من الداخل تلاقيه مع مشروع عزمي بشارة ومشغليه من ناحية والقابلية المعهودة عند من يدير المشهد.

والمحسوبين عليه من بعض طلبة العلم ممن تمكنت الحزبية المقيتة في نفوسهم، وكرسوا خلال مسيرتهم في مواقفهم فقهًا انتقائيًا تلفيقيًا ومنهجًا تبريريًا تلونيًا بات مفضوحًا حتى في أوساط حزبهم.

وأخيراً؛ فإن الفرق واضحٌ بين السياسة الشرعية المثالية الواقعية المستندة إلى حاكمية الله: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [يوسف:40] وبين الواقعية السياسية المادية البراغماتية المستندة إلى عبادة الهوى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} [الجاثية:23].

والحمد لله رب العالمين.

معارك الدَّفعِ العاجلة

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن الحروبَ تشتملُ على معارك وجولاتٍ، ليس كلها كبيرٌ فاصلٌ، فالمعارك الفاصلة تؤجل من قبل كل الأطراف غالباً، إلا الطرفِ الذي استعد لها ويريد اقتناص الفرصة، أو الطرفِ الأرعنِ الذي لا يحسب حساب العواقب، وقبل المعارك الفاصلة الآجلة معاركُ محدودةٌ عاجلةٌ، تمهِّد لها، وتكون بسبب الاحتكاك الفعلي بين القوى المتصارعة، أو الاستفزاز لجس النبض واختبار القدرات.

بعد سقوط رأس النظام المجرم في سوريا وبقاء بعض أذرعه نفخ يهودُ الصهيونية بوق الخطر، وصاروا يتوغَّلون في بلداتٍ ومناطقَ سوريةٍ ليلَ نهار، بقصد السيطرة التدريجية على مواقعَ حاكمةٍ، والاستفزاز لتبرير الاعتداء والاحتلال أكثر وأكثر، كما حاولوا استغلال الطوائف الدينية والعرقية، بدعم ميليشياتٍ مسلحةٍ درزيةٍ باسم المجلس العسكري للسويداء، وميليشيا قسد القابعة شرق الفرات، لإنشاء حلف أقلياتٍ ضد الأكثرية المسلمة كما وصف وزير الخارجية الصهيوني جدعون ساعر.

الكل يعلم أن المواجهة المصيرية الحتمية بين يهود والمسلمين قادمةٌ لا محالة، لكنها أُجِّلت كثيراً باستخدام أنظمةٍ عميلةٍ مهمتها ضبط وكبت الشعوب، ومنعها من تحرير مقدساتها ومناصرةِ أهل البلاد المحتلة، لكن بعد انهيار النظام النصيري الذي كان يقيد الشعب السوري، فزع الصهاينة إلى العمل لفرض واقعٍ يحمي كيانهم المحتل، من خلال إضعاف أي سلطة تحكم دمشق، وتقييدها بشروطٍ صارمة لمصلحة الاحتلال، أو الاستمرار في التوغل وزعزعة الاستقرار.

معارك الدفع العاجلة

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

هذا التحدي الصهيوني يصطدم بشعبٍ لم يتحرر من النظام المجرم فقط، بل تمرَّس في الحرب، وتخضرم في التجارب، وخسر الكثير مما يخشى الشعب المرفه أن يخسره، فأصبح مستعداً دائماً للمعركة العاجلة التي تنشب عند كل اعتداء من الصهاينة، هذا ريثما تُفرض المعركة الكبرى الآجلة، التي ربما يحُلُّ أجلها في أي وقتٍ رغم التأجيل، لسبب من الأسباب يقدره الله.

لهذا المثال ولغيره أمر الله عز وجل بالإعداد، قال الله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال:60]، وإن الإعداد للمعارك العاجلة يختلف عن الإعداد للمعركة الفاصلة الآجلة، فمن الحكمة ألا يُستَفزَّ المسلمون في الشام ليدخلوا في معركةٍ غير محدودةٍ لم يعدوا لها، بينما فلول النظام ما زالت منتشرةً، وقسد بكامل قوتها ودعمها الدولي، والمجلس العسكري الدرزي على مقربةٍ، والقواعد المعادية في كل دول المنطقة، والحكمة ذاتها تقضي برد عدوان العدوِّ المحتل وردعه ليكفَّ عن تحركاته ومحاولاته داخل سوريا، والحكمة تقضي بالاستمرار في تهيئة الظروف وتنحية الأعداء المتألبين، خاصة الذين يتخذون كأدواتٍ وخناجر غدرٍ.

ونعم إن دماء أهل غزة غاليةٌ وتكافؤ الدم السوري، لكن المعركة التي تتطلبها نصرة غزة تحتاج إلى تنظيفٍ ذاتي، وإعدادٍ قوي، وحشدٍ إسلاميٍ عالمي، وترتيبٍ للأولويات، واختيارٍ للأوقات، تجنباً للخذلان واللوم، وفي ذلك فتنةٌ يجب درؤها، حتى يأتي وقت المواجهة الفاصلة، وقد يأتي بغتةً، أو تُفرض المواجهة بالقدر رغماً، فيستعمل المسلمون ما استطاعوا من حصَّلوا أسباب متوكلين على رب الأرباب، وإن في القتال كراهةً لكنه مكتوبٌ، وفيه خير الأمة إن كان جهادها في سبيل الله، قال الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة:216].

وإن الله يختار لعباده المخلصين المعركة التي تعود عليهم بخيرهم، يختار زمانها ومكانها وكيفها، وأعظم خيرها حياة المؤمنين بدينهم، وهلاك الكافرين والمنافقين بعد بيان باطلهم واستحقاق زوالهم في أعينهم وأعين غيره، قال الله تعالى عن الغزوة المثال الأبرز في تاريخ الأمة، غزوة بدر الكبرى: {إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأنفال:42].

وإن أول مراحل النصر توطينُ النفس على حتمية المواجهة الفاصلة والمعركة الآجلة، وعدمُ التقصير في خوض المعارك العاجلة، فمن جَبُنَ عن خوض الصغيرة العاجلة فهو عن الكبرى الآجلة أجبن، ومن جَبُنَ عن جهاد الدفع عن نفسه، فهو عن جهاد الدفع عن إخوانه أجبن، ومن جَبُنَ عن جهاد الدفع عامةً، فهو عن جهاد الطلب أجبن، ولا يُعتذر للتقصير بعذرٍ، ولا يستأذن المجاهد إذا وجب الجهاد، قال الله تعالى: {لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة:44-46].

فأوجب الواجبات اليوم الإعداد والتهيؤ الخاص في المنطقة الأقرب للعدو، لخوض المعارك العاجلة، وذلك يتطلب الدعم والتأييد المستمر من عامة المسلمين للمجاهدين المرابطين، سواءً كان هؤلاء المجاهدون في غزة أو درعا أو غيرها، والإعداد والتهيؤ العام ليقوم المسلمون بحق المواجهة الكبرى الفاصلة في حينها، والعلامات دلت على اقتراب ذلك الحين.

هذا، والله أعلم، ونسأله تعالى أن ينصرنا على قتلة الأنبياء، أعداء الدين، المتجبرين على المستضعفين، والحمد لله رب العالمين.

حصوننا تهدمت من الداخل

الأستاذة: خنساء عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صلى الله عليه وسلم: «يوشِكُ الأُمَمُ أنْ تَداعَى عليكم؛ كما تَداعَى الأَكَلةُ إلى قَصْعتِها. فقال قائلٌ: ومِن قِلَّةٍ نحنُ يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، ولَيَنْزِعنَّ اللهُ من صدورِ عدُوِّكم المهابةَ منكم، ولَيَقذِفنَّ اللهُ في قلوبِكم الوَهَنَ. فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ، وما الوَهَنُ؟ قال: حُبُّ الدُّنيا، وكراهيةُ الموتِ» رواه أحمد وأبو داود واللفظ له، قال العلماء: "غثاء السيل هو ما يحمله السيل من زبدٍ ووسخٍ ونحو ذلك مما يقذف به السيل حينما يسير في الوادي فيحمل الأعشاب اليابسة ونحو ذلك مما يكون من المخلفات، وفي هذا تشبيهٌ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن هذا العدد يفتقد النوعية والجودة، يفتقد الإنتاج، يفتقد الآثار المباركة؛ وذلك لقلة شجاعتهم، ولدناءة آمالهم، ولتعلُّقهم بتوافه الأمور، فلا يلتفتون إلى معاليها ولا إلى شريفها، وإنما هِمم متدنيةٌ وأفعال غير منتجةٍ، ولذلك يصيرون كمثل هذه الحال: «غثاء كغثاء السيل»".

إن الغثائية انتشرت في مجتمعات المسلمين كما تنتشر النار في الهشيم عندما نسينا وظيفتنا الأساسية في الحياة في تحقيق العبودية لله في كل شأن من شؤوننا اليومية مما لا يمكن أن أحصيه في هذا المقال ولكن سآخذ طرفًا واحدًا مما يخص مهمتنا كأمهات.

لا شك أن الله عز وجل جعل الأم راعيةً في البيت فهل قامت بمهمة الراعي في حفظ الرعية من كل ضررٍ يلحق بها!!!
دعينا من أمور الدنيا وتزيين البيوت وأنواع المأكولات والمبالغة في الاهتمام في شياكة الملابس والكماليات الدنيوية التي لا تكمل إلا بنقص الدين في وقتنا الحاضر، فقد امتلأت الصفحات والمواقع وأشربت قلوب الناس بها حتى الثمالة.
تعالي لنسأل أنفسنا أسئلةً يكون الهدف من الإجابة عليها هو إعادة بناء الأمة والجيل بالشكل الصحيح..

أين اهتمام الأم بعقيدة أبنائها؟

أولًا: هل علمتهم أن لا معبود بحقٍ إلا الله؟ أم أنها قدمت لهم التعاسة على طبقٍ مجهزٍ حين أدخلتهم فيما حذر منه نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تَعِسَ عبدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وإذَا شِيكَ فلا انْتَقَشَ» رواه البخاري.

حصوننا تهدمت من الداخل

الأستاذة: خنساء عثمان

ثانيًا: هل نفذت فيهم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في وجوب تعليمهم ما لا يسع للمسلم جهله في أحكام دينه؟ قال صلى الله عليه وسلم: «طَلَبُ العِلمِ فَرِيضَةٌ على كلِّ مُسلمٍ» صححه الألباني ورواه ابن ماجة، أم أدخلتهم في الدوامة التي ذكرها الله عزّ وجل في كتابه العزيز {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} [الروم:7].

حدثتني أختٌ اعتكفت في رمضان بأحد المساجد فرأت العجب العجاب ممن جئن للصلاة في المسجد، فمثلًا رأت الاستهتار بالحجاب إلى حد التكشف والجهل بأدنى معيار من معايير التحجب والحشمة، ورأت الجهل بأحكام الصلاة إلى حد الصلاة لغير القبلة، ورأت مما يدمى له القلب المؤمن، وهذا في أيام قلائل، فماذا لو بقيت أكثر أو دخلت بيوت المسلمين؟

ثالثًا: هل حمت الأم بناتها من شرور النسوية التي من أهم أهدافها تفكيك الأسر والوقوع في شرك أعداء الإسلام عندما تركتهن يذهبن لمدارس وجامعات الأنظمة الطاغوتية التي ما وصل أصحابها سدة الحكم حتى أقسموا يمينًا لأسيادهم على تخريب الجيل وتفكيك الأسرة المسلمة، وبهذا تترك في النهاية البنت طاعة الوالدين لتطيع بيوت الأزياء ومخربي العقول من الساقطين وصناع الفشل والخراب في الأمة، حتى فشت الأنانية والفردية عبر تزيينها وإظهارها في قالب يثير الإعجاب عبر المقاطع التي تداولتها بنات المدرسة في غياب رقابة الأم، وحتى ضعف الخوف من الله فقويت السخرية من الوعظ الديني ووضعت قدواتٌ سيئةٌ جديدةٌ للرجال والنساء شيبًا وشبانًا؛ فلم يعد المثل الأعلى للشباب هو جيل الصحابة أو التابعون أو الفاتحون أو العلماء الأفذاذ، كما لم يعد نموذج المرأة المحبب أمثال: أمهات المؤمنين أو الصحابيات أو المجاهدات؛ بل حتى ما يسمى الأعمال الدرامية – حسب اصطلاحهم – أظهرت أولئك بصورة سيئةٍ أو مشوهة.

لقد غزا البيوت فكر "النسوية" الخبيثة والتخريب العقلي الذي رأيناه بأعيننا وسمعناه بآذاننا من أفواه المغرر بهن وإليك بعض ما سمعناه ورأيناه من الأفكار التي يروّج لها حَمَلَةُ الفكر النسوي المنحرف الضال – والذي صار واجب الوقت محاربته والعمل الجاد لإنقاذ الجيل منه خاصة وقد استلمت شأن المرأة في هذه البقعة من بلاد الشام شاذة عدوة العفاف والإحصان – **ومن أهدافها:**

1 – تصوير الدين الإسلامي على أنه دينٌ متشددٌ، يمقت المرأة ويظلمها، ويجعلها خادمةً لدى الرجل، وأن الحجاب ما هو إلا تغطيةٌ لجمال المرأة الذي يفترض أن تبديه.

2 – التغرير بالفتيات بكونهن مظلومات داخل المجتمع الذكوري، وأنه يجب التحرر من القيود التي فرضها الرجال عليهن، والمطالبة بأن تكون الأنثى كالرجل في كل شيء دون قيود أو حدود.

3 – تصوير الأب على أنه مصدرٌ للظلم، والحرص على تهوين أمر عقوق الوالدين، وأن الفتاة لها حريتها الشخصية، وليس لأحدٍ الحق في التحكم بها، وأن الأب مجرد خادمٍ عليه إحضار متطلبات الأسرة فقط.

4 – تصوير الإخوة على أنهم ذكورٌ حازوا كل المميزات، واستأثروا بها على الإناث، وأنهم مصدرٌ من مصادر الظلم ضد الأخوات، ويجب مقاومتهم وكرههم، والحرص على انتزاع الحقوق منهم وعدم طاعتهم.

5 – التشجيع على النشوز على الزوج وعدم طاعته، والسعي إلى الانعتاق من أغلاله.

6 – تشجيع الفتيات على عدم الزواج أو على الأقل تأخيره، وتصوير الزواج على أنه نوعٌ من الكبت للحرية والتقديس للذكر، ومن حافظ عليها أهلها بالزواج وهي في زهوة تفتحها وفتوتها فهي مظلومةٌ متزوجةٌ قسرًا!!!!

7 – تصوير الفتيات الهاربات من أُسَرِهن أنهن قدوات قويات، تحرَّرن من قيود الرجال، وعِشْنَ حياة الحرية مع أن بعضهن أنهين حياتهن بالانتحار من شدة التعاسة التي وصلن إليها.

حصوننا تهدمت من الداخل

الأستاذة: خنساء عثمان

8 –وآخر محطاتهن: أن الأم ما هي إلا مربيةٌ يجب عليها القيام بمهامها تجاه الفتاة، فإن تركتها على حريتها فهي أمٌّ متفتحة، وإن صادمتها ومنعتها من الانفلات في مستنقعاتهن، فهي مجرد مربيةٍ ليس لها حق الطاعة، ولا يلزم برها ولا الالتزام بتوجيهاتها، ويجب التحرر من قيودها.

هذا غيضٌ من فيضٍ في تخريب الفكر الذي تتعرض الأسرة المسلمة من أعداء الإسلام فانتبهي أختي لحمل الأمانة كما أمرك الله دعي المظاهر والشهادات الفارغة، وضعي أبناءك في محاضن تغذي فيهم تقوى الله وتكرس معاني بر الوالدين، فما أروع أن يتربى الجيل على بر الوالدين وخفض الجناح لهما والتواضع معهما وتتكرر أمامه مثل هذه الأحاديث: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أردت الغزو وقد جئت أستشيرك؟ «فقال: هل لك أم؟» قال: نعم، قال: «فالزمها فإن الجنة تحت رجليها»" رواه أحمد وغيره، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دخلت الجنة فسمعت قراءة فقلت: من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان، فقلت كذلكم البر، كذلكم البر وكان حارثة أبر الناس بأمه»، بدلًا من دعوات التمرد على الوالدين التي ما أريد بها إلا نشر التعاسة في المجتمع المسلم وتدميره وإضعافه؟

وتتكرر أمامه قصص الإيثار وأحاديث الإيثار وحبّ الخير للغير إذ هو من أعظم الأخلاق الإسلامية، ولقد آثر الأنصار بيوتهم وأعمالهم مع المهاجرين، فليسمع أبناؤنا قصص الإيثار وأحاديثه بدلًا من تكريس الأنانية التي هي من أهم ركائز فكر النسوية وتجميلها في أعين الجيل وعبارات دلع نفسكَ دلعي نفسكِ أنت أهم من كل شي، وإليك نموذجًا نسخته نسخًا من مواقع التخريب المنتشرة:

"2018/12/25 – دللي نفسك كثيراً، وحبي ذاتك بـ عُمق وتذكري دائما أنتي فقط من يستحق. Translate post. 11:09 PM · Dec 25, 2018".

مع استهجاني لرسمة ما يزعمون أنه قلبٌ لكني نسخته للمصداقية في النقل، فهل بقي بعد هذا التدمير للشخصية تدمير، وأين هو من قوله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر:9]، لقد ضاعت هذه المعاني في خضم بحار الأنانية حتى ضاع الجيل، فسارعي إلى معالجة هذا المرض.

أما التقوى فهي من أهم ما يجب أن يطرق مسامعهم ويدخل قلوبهم وخاصةً وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – لأمته عن العرباض بن سارية: قال: "صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصبح فوعظنا موعظة بليغة زرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

ونعلمهم هذا الدعاء وندعو نحن به وهو من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم آتِ نفسي تقواها أنت خيرُ مَن زَكَّاها أنت وليُّها ومولاها».

ونكثر على مسامعهم قصص وأحاديث الصدق والإخلاص والخوف من الله والرجاء به والاهتمام بتزيين الصحائف للقاء الله والجهاد في سبيله ونصرة الإسلام بدلًا من نصرة النفس بالتكويع "النفاق" للطواغيت حبًا في الدنيا وكراهيةً للموت الذي هو آتٍ لا محالة والحديث يطول وهذا طرفٌ منه.

وأخيرًا؛ أختي هذا حديثٌ من قلبي وأماني أتمناها للجيل القادم من أمتي أسأل الله أن يعينني ويعينك أختي المربية والأم الغيورة عسى الله أن لا يخيب رجاءنا في بناء هذه الأمة، ويزول الوهن الذي لازمها نتيجة حب الدنيا الحب السيئ الذي يحمل الإنسان على حب شهواتها وأموالها، وحب البقاء فيها على سبيل الدعة والقعود عن العمل، ونسيان الآخرة، وكراهية الموت، إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو المستعان على ما يصفون، والحمد لله رب العالمين.

أحلام مدمرة

الأستاذ: أبو محمد نصر

إنّ أحلام الإنسان كثيرةٌ، وإن أجمل تلك الأحلام هو "حلم العودة"، فالمهجر والنازح والذي عاش سنواتٍ طويلةً في تلك الخيمة التي أصبحت رمزًا للشقاء والعناء لم يتوقف يومًا ما عن التفكير في هذا الحلم، بل كان ينتظر تحققه في كل لحظة، ومع أن البعض قد فقد الأمل في العودة إلى الديار، ولكن إذا أراد الله أمرًا لم يكن في هذا الكون إلا ما أراد!!

وبعد أن خرج العم أبو عبدو المعرّاوي صاحب "حلم العودة" من باب المنظمة وبيده "المئة دولار" التي تم توزيعها من قبل المنظمة بعد محاضرةٍ طويلةٍ عريضةٍ عن "طرق الادخار" ذهب إلى المخيم الذي يسكنه، وهناك كانت الخالة "أم عبدو" تنتظر قدومه، فدخل العم أبو عبدو باب الخيمة وألقى السلام على زوجته وجلس الاثنان يتجاذبان أطراف الحديث، فسألت الخالة أم عبدو زوجها عما حصل معه عند قبض المئة دولار، فأخبرها أنه رأى سعيد ابن حج حسين الفرّان، وأبو محمد العطار، وأخبرها عما جرى من حديث بينهم خلال الاستراحة، وأن حلم العودة إلى المعرة ما زال يراوده في كل وقتٍ وحينٍ، وأنه سيعود لها مشيًا على الأقدام إن تحررت، فقالت الخالة أم عبدو: يا أبو عبدو هل هناك بالعمر بقيةٌ حتى نعود للمعرة؟ فقال أبو عبدو: لا أعرف، ولكن كل الذي أعرفه أننا أصحاب الحق وأصحاب الأرض، ومهما طال الزمان فالحق يعود لأصحابه والأرض تنتظر أن يعود لها أصحابها!!

ومرت الأيام ثقيلة على أبو عبدو وأم عبدو، فبعد أن كان أبو عبدو يذهب كل صباحٍ إلى دكانه في سوق المعرة ليفتحه ويذبح الخرفان ويبيعها ثم يعود بعد ذلك إلى البيت فيجد أن أم عبدو قد جهزت له طعام العشاء، ورتبت بيتها أحسن ترتيب، وبعد أن ضحكت لهما الحياة ها هما اليوم يعيشان في خيمةٍ لا تقي من برد الشتاء ولا حر الصيف، حالهما كحال كثيرٍ من المهجرين، وفي يوم من الأيام استيقظ أبو عبدو على أخبار التحرير، وكان من أجمل تلك الأخبار خبر تحرير المعرة، فقال لأم عبدو ودمعة الفرحة لا تفارق عينيه: ألم أقلك لكِ أن الحق سيعود لأصحابه، وأن الأرض تنتظرنا، فقالت الخالة أم عبدو: الفضل لله أولًا وأخيرًا، لولا فضل الله ما تحرر شبر، الحمد لله أن المعرة تحررت، ولكن كيف حصل ذلك، فقال العم أبو عبدو: كل شيءٍ بأمر الله فإذا قال للشيء كن فسيكون!!

أحلام مدمَرة

الأستاذ: أبو محمد نصر

وهنا اشتاقت الخالة أم عبدو لرؤية بيتها، فهي ومنذ أن خرجت منه لا تدري أما زال عامرًا، أم النظام المجرم قد دمره، فطلبت من العم أبو عبدو الذهاب إلى المعرة وجهزت حقائبها وقالت لخيمتها: لن أراكِ بعد اليوم، فقال لها: الوضع ليس مستقرًا حاليًا، فأنا سأذهب وحدي لأتفقد البيت، ثم بعد ذلك نذهب معًا ونستقر في المعرة، واتفق الطرفان على ذلك، فخرج العم أبو عبدو باتجاه المعرة، وكان قد قال سابقا إنه سيذهب إليها مشيًا على الأقدام إن هي تحررت، ولكن مع تقدمه في العمر، لم يستطع أن يذهب إليها مشيًا، وخلال طريق ذهابه شاهد العم أبو عبدو ما فعله النظام المجرم بالقرى المحيطة بالمعرة، حيث لم يترك بابًا ولا شباكًا إلا وسرقه، ولا بيتًا إلا ودمره، ولا سقفًا إلا وقد أخذ منه أسياخ الحديد، ولما وصل إلى المعرة لم يكن في مخيلته أن يرى المعرة وهي حزينةٌ، فالبلاد تحزن عندما يسكنها غير أهلها، وعندما يحتلها المجرمون، وعندما ترى وجوهًا غير وجوه أبنائها!!

دخل العم أبو عبدو المعرة، وكأنّه يقول إن "حلم العودة" قد تحقق، وما إن رأى بيوتها الأولى حتى أصابه الحزن مما شاهد، فالبيوت انقلبت رأسًا على عقب، والدمار قد اجتاح مساحاتٍ واسعةً من المدينة، حتى أن بعض الحارات تغيرت معالمها فلم تعد تُعرف، وكان بيت العم أبو عبدو قريبًا من السوق، فمر به وقد أغلق السوق أبوابه، وبدأت الذكريات تأخذ العم أبو عبدو إلى الزمن الجميل، يوم كان هذا السوق تدب به الحياة، ولكن هو اليوم في عداد الموتى، ورأى دكانه الذي لم يبق منه إلا الحجر حزينًا يبكي على الماضي، وبعد دقائق من الأسى والحزن ذهب ليتفقد بيته ولكن يا ليته لم يذهب، فالبيت الذي كانت الخالة أم عبدو تنتظر أن تعود إليه لتجهز طعام العشاء لزوجها قد أصبح ركامًا ولم يبق فيه حجرٌ على حجر، فماذا يفعل الآن بعد أن رأى بيته المدمر، وماذا يقول للخالة أم عبدو التي تنتظر عودته بالثواني ليقص عليها أخبار المعرة وأخبار البيت؟!!

أكل الحزن قلب العم أبو عبدو مما رأى، ليس العم أبو عبدو فحسب بل غالب المهجرين أصابهم من الحزن ما أصابهم بعد أن شاهدوا بيوتهم المدمرة، فالجميع كان على أمل العودة، بل كان البعض يرى بيته في المنام وهو يخاطبه قائلًا: متى ستعود إلي، وعندما عاد وجده مدمَّرًا ولسان حاله يقول: لقد تأخرت يا صاحبي علي، فالنظام المجرم حوّل بعض المدن والبلدات والقرى لأماكن يسكنها الأشباح، وجعلها خاويةً على عروشها، ولم يعد فيها أي نوعٍ من أنواع الحياة، حتى أن حلم العودة والذي تحقق، تحول من بعد ذلك إلى "أحلام مدمَرة"، وهذه الأحلام دمرت معها مشاعر الكثير، فالكثير ظن أنه سيودع "الخيمة" ولن يسكنها بعد التحرير، ولكن بعد أن شاهد بيته المدمر لم يعد هناك رغبةٌ في كل هذه الحياة!!

عاد العم أبو عبدو إلى المخيم الذي يسكنه والحزن في عينيه، ودخل باب الخيمة وألقى على زوجته السلام، وحمد الله وأثنى عليه، وقال: اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها، ففهمت زوجته مقصده، وأفرغت الحقائب، وما زال العم أبو عبدو والخالة أم عبدو ينتظران في خيمتهما تحول الأحلام المدمَرة إلى أحلام عامرة.

تلخيص كتاب "سؤالات تحكيم الشريعة" للدكتور فهد العجلان ومشاري الشثري

من مشاركات القراء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فرض الله تبارك وتعالى الحكم بما أنزل، {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ} [المائدة:49]، ونفى الإيمان عمن لم يحكم رسوله عليه الصلاة والسلام {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65]، ووصف بالكفر والظلم والفسق من لم يحكم بما أنزل، قال تعالى:

{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة:44].

{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة:45].

{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [المائدة:47].

وقد مضت قرون طويلةٌ وشريعة الله هي الحاكمة وإن انحرف الحكام أو جاروا في بعض الأمور أو القضايا إلا أن تحكيم الشريعة لم يكن محل أخذ ورد بل مُسلّمٌ به لا يُقابل بغير الإذعان.

ثم غزا المستعمرون بلاد المسلمين وعملوا على تنحية الشريعة عن الحكم وأكمل أذنابهم وأزلامهم ما بدأوه فنحيت الشريعة عن الحكم وحل بدلًا عنها قوانين وضعية مصادمة في معظمها للكتاب والسنة.

وأخذ الدعاة والعلماء والمصلحون يطالبون بإعادة الشريعة إلى الحكم وجعلها إمام الأمة في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ، فقابل هؤلاء جماعةٌ من المتربين على عين الاستعمار والراضعين لخبثه وحقده فأثاروا عدة إشكالات يزعمهم على تطبيق الشريعة.

وكتاب اليوم الذي بين أيدينا يناقش ثمانية من هذه الإشكالات والكتاب بعنوان ((**سؤالات تحكيم الشريعة**)) للدكتور فهد بن صالح العجلان والشيخ مشاري بن سعد الشثري.

الإشكال أو السؤال الأول: الشريعة الغامضة:

وهو متعلقٌ بوجود تفسيرات متعددة لتحكيم الشريعة لا يمكن معها الاعتراف بوجود معنىً واضح لمفهوم تحكيم الشريعة والجواب على هذا السؤال يكون بعدة أمور:

1_ حتمية الاختلاف بين الشرع والقدر، فالاختلاف أمرٌ لا بد منه {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود:118-119] والله الذي قدر ذلك هو الذي أنزل الشريعة ليُتحاكم إليها فهذا السؤال منازعةٌ لله فيما قدره وأمر به. وقد عالج القرآن ذلك بوجوب الرجوع إلى الوحي عند التنازع فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر.

2 – تعدد تفسيرات المفهوم لا يلغي فعاليته:

فكل المفاهيم والقيم التي تسود بين الناس تجري فيها الاختلاف والتنازع ولم يقل أحد في يوم من الدهر أن وجود هذا الاختلاف يستلزم إلغاءها.

3 – الشريعة ليست لغزًا:

فالتحاكم إلى الشريعة فرض قد بينه الله وأحكمه وأمضت الأمة قروناً طويلةً وهي تحكم بالشريعة، والخلاف في الشريعة يتضح بإدراك ثلاثة مستويات:

أ– أن ثمة مساحة قطعية من الشريعة ليس فيها أي خلاف وهي مساحة شاسعة.

ب– الأحكام الشرعية التي وقع فيها الخلاف تقع في إطار فقهي معين لا تتجاوزه.

ج– جاءت الشريعة بمنهجية علمية لكيفية التعامل مع الاختلاف وطرائق تحرير القول الأقرب للصواب وهو منهجٌ قطعيٌّ لا اختلاف فيه.

السؤال الثاني:

الشريعة الموظفة وهو يشير إلى أن تحكيم الشريعة أصبح أداة توظيفٍ بيد السلطات المستبدة لممارسة عدوانها على الحقوق باسم الدين.

والجواب: أن التوظيف ليس حكراً على الشريعة دون غيرها فكل القيم والمعاني يمكن أن توظف، فالحاكم الظالم يمكنه في سبيل ستر مظالمه وتحسينها أن يتدثر بالشريعة أو بالديمقراطية أو الحرية أو العدالة أو القبلية أو الإنسانية.. إلخ.

ثم إننا إذا نظرنا إلى واقعنا المعاصر وجدنا أن الحالة الأضخم والأكبر للتوظيف في النظم العربية والإسلامية لم تكن للشريعة بل كانت للديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

فالتوظيف يعالج بإلغاء التوظيف لا بهدم الفكرة من أصلها همن يستغل المرضى والفقراء لأكل أموال الناس بالباطل فالحل أن تضمن وصول الأموال إلى الفقراء لا أن تقطع المال عنهم ((إن علاج توظيف الشريعة أو أي معنى حسن يكون بتحقيق ضمانات وآليات وخطط تضمن تطبيق الشريعة على الوجه الذي أمرنا الله تعالى به وتمنع مسالك التوظيف من الوصول إلى مبتغاها)).

السؤال الثالث:

الشريعة التاريخية ويقصد به أن الشريعة قد حكمت في تاريخ له ظروف وأدوات مختلفة عن واقعنا المعاصر وأدواته وتحدياته.

والجواب: أن الدعوة إلى تحكيم الشريعة ليست دعوةً إلى استنساخٍ تاريخيٍ يطابق فيه بين ماض وحاضر، وليست دعوة إلى نماذج سياسية معينة يستلزم تطبيقها هدم جميع النظم المعاصرة وتفكيك مؤسساتها فهذا التصور بعيد جداً عن الشريعة وواقعيتها وطبيعة أحكامها وتطبيق الشريعة يراعى فيه المصالح والمفاسد وهذا معنى القدرة الشرعية ((فليس المقصود بالاستطاعة إذًا قاصرٌ على القدرة الحسية على الفعل بل يجب أن يكون مع تحقق القدرة عليه ضمان أن يكون تطبيقه للشرعية واقعًا على وجه لا يفضي إلى مفاسد أعظم مما يرجى من مصالح)).

السؤال الرابع: الشريعة المطبقة:

فيزعم هذا الصنف أن الشريعة مطبقةٌ فالناس لا يحجزهم عن العبادات شيءٌ فهم يصلون ويصومون ويزكون ولا يملك أحد منعهم من ذلك.

والجواب: أن هذا قصورٌ في فهم معنى تحكيم الشريعة وقصورٌ في معرفة شمول الشريعة

فهو يتكلم عن تطبيق للشريعة في مساحتها الآمنة المتعلقة بالعلاقة الفردية بين العبد وربه لكن هذا إنما يقع في سياق التعبد الفردي المحض الذي لا يمس النظام ولا يؤثر على القانون ولا يصل لحد الإلزام والحكم.

السؤال الخامس: الشريعة المختزلة:

ويراء بإثارته الاعتراض بأن مفهوم تحكيم الشريعة اختزل في مفاهيم محددة واجتهادات معينة ورؤى ضيقة.

وقبل الجواب لا بد من التأكيد دوماً على ضرورة الشمولية في المطالبة بتحكيم الشريعة وألا يفرط من تلك المطالبة شيء من أحكامها، فتحكيم الشريعة هو الرجوع إليها في شؤون الحياة كافة بما يحقق سعادة الناس في دينهم ودنياهم ويحقق لهم العدل والأمن والخير.

ثم الجواب: أنه عندما يكون عند أحد قصورٌ أو اختزالٌ في الشريعة فالموقف الصحيح أن نصحح هذا القصور ونقوم هذا الخلل حتى نعزز أصل حاكمية الشريعة.

فإن كان ثم اختزال فالمطلوب أن نوسع المطالبة لتشمل الشريعة كلها.

السؤال السادس: الشريعة المشوهة.

وهو يقرر أن التطبيقات المعاصرة لتحكيم الشريعة كلها مشوهة فالمطالبة بتحكيمها إنما هو سعيٌ في مزيدٍ من التطبيقات المشوهة.

والجواب: أن وجود التجارب المشوهة يقتضي التشديد على ضرورة تطبيق الشريعة التطبيق الأمثل وأن نجتهد في تحقيق الضمانات التي تحقق هذه الحاكمية ونقف في وجه كل الوسائل التي تحول دون التطبيق الشرعي الصحيح.

السؤال السابع: الشرعية المنتجة للنفاق.

ويقر أن إلزام الناس بالشريعة يجعل المجتمع منافقًا يفعل في السر ما يجتنبه في العلن خشية العقوبة وهذا منافٍ لقوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة:256].

والجواب: أن نفي الإكراه هو على الدخول في الدين أما الإلزام بالشريعة فلا تدل الآية على نفيه بحال ففي الشريعة كثيرٌ من الأحكام الملزمة من أوامر ونواه.

والحق أن هذا السؤال فيه تأثر بالعلمانية التي ترى أن الدين علاقة روحية بين العبد وربه فقط ولا يتدخل في شؤون الحياة.

ورفض الإلزام له يؤدي في النهاية إلى إلغاء أي إلزام في الشريعة، والنفاق لا ينشأ إلا في حال قوة الإسلام ومنعته وأما حال ضعف الإسلام فلن يحتاج أحد إلى النفاق وعليه فمن يريد إلغاء النفاق فعليه أن يعطل الإسلام ويضعفه.

ثم هذا السؤال ينطوي على عدم إدراك مفهوم النفاق.

فهل منع الناس من المحرمات سيفضي بهم إلى النفاق؟ ولو أطبقوا فرضًا على فعلها سراً فهل يعد هذا نفاقاً؟

ليس هذا من النفاق في شيء فلو انتقل جميع الناس إلى فعلها سرًا لم يكن هذا نفاقاً.

كما أن من يثير هذا السؤال يصور الناس وكأنهم يلاحقون الحرام سواء كان مدعومًا من قبل النظام أو ممنوعاً منه، ويوهم أن نشر الفساد ودعمه والترويج له أو منعه وتحذير الناس منه ليس له أي أثرٍ في ممارسة الناس له، وهذا كله مغالطة في قضايا ظاهرة ومكابرة في حقائق، فمنع الحرام لا يحرض الناس على مفارقته في السر بل هو مساعد للنفوس لأن تقلع عنه كما أن نشره في العلن يساعد النفوس على تقبله والسقوط فيه.

وهل هناك عاقلٌ يقول مثلاً بإلغاء قوانين السير مثلاً لأنها تجعل الناس يلتزمونها في العلن دون السر.

السؤال الثامن: الشريعة التقليدية.

ويقرر هذا السؤال أن تطبيق الشريعة يعتبر انتهاكاً صريحاً للحريات لأنه مفهومٌ تقليديٌّ لا يراعي التطور الفكري والتنامي الحضاري والدولة يجب أن تحكم بما يكفل حفظ الحريات والحقوق.

والجواب: أن العبرة بكون الشريعة من عند الله ولا عبرة بالقدم والجدة فهذا ليس معيارًا للحق أو الباطل.

والحريات ليست مفهوماً كونياً واحداً متفقًا عليه بين جميع الثقافات فليس ثمة حريةٌ مطلقةٌ بل إن الحريات دومًا مقيدةٌ بالقانون وبمصلحة الجماعة.

فحين يقال ((الشريعة تنتهك الحريات)) فهذا حديث عن انتهاك للحريات وفق منظور معين، ولا يعيب الشريعة أن تنتهك مفهومًا معينًا للحريات، بل إن هذه سمةٌ ضروريةٌ لا بد منها لثقافةٍ عظيمةٍ عريقةٍ لها أصولها الفكرية.

فالانتهاك المدعى ليس جارياً على سنن الشريعة أصلاً بل هو انتهاك وفق الرؤية الليبرالية المناهضة للإسلام

وبعد هذا العرض كانت الخاتمة وقد اشتملت على ثلاث حقائق راسخة:

الأولى: قطعية تحكيم الشريعة.

الثانية: كيفية تحكيم الشريعة.

الثالثة: واقعية تحكيم الشريعة.

إن القلوب المؤمنة الموقنة لا تعدل بحكم الله تعالى حكم غيره كائنًا من كان {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة:50].

وختاماً: فهذا الكتاب على وجازته قد اشتمل على أهم الاعتراضات المثارة على تحكيم الشريعة وأجاب عليها إجابةً وافيةً ولذا تمس حاجة طلبة العلم والدعاة والمثقفين والسياسيين الإسلاميين إلى قراءته والانتفاع به.

والحمد لله رب العالمين.

من قلب إدلب العز